علي العلماء العاملين الذين يضعون العلم في قلوبكم وارواحكم واسراركم واياكم
ان تفتروا علي من لا يزاحم العلم به فانه يضع علمكم في نفوسكم ويزيدكم تكبرا
وحجابا وازدراء للناس **قال** وايضاح ذلك ان من كان علمه موضوعا في روحه
اوقلبه اوسره لا يزداد به الا تواضعا ونورا ويقينا عكس من كان علمه
موضوعا في نفسه فانه لا يزداد به الا تكبرا ورعونة وحجابا وظلمة وشكا
ودخانا وجدالا بغير حق فيهلك مع الهالكين ولا يشعروا للداهية العظمى
منع الملايكة له من دخول الحضرة الالهية ولو في صلاته وطرده عنها كما طردوا
ابليس حين راى نفسه خيرا من آدم عليه السلام **وسمعته** رحمه الله يقول
من اراد ان يكون من اهل الحضرة الالهية فليعمل على زوال كل ما يكرهه الله تعالى في
ظاهره او باطنه من الصفات فلا يكون فيه صفة واحدة يكرهها الله تعالى
كما هو شان اهل الله عز وجل **وسمعته** مرة اخرى يقول اهل الحضرة الالهية
ثلاثة اقسام انبيا وملايكة واوليا ودخول غيرهم انما هو بحكم التبعية
لهم اكراما من الله تعالى لاتباعهم من المومنين لاجلهم **ومعلوم** انه ليس في
باطن هولا الثلاثة اقسام شي يكرهه الله تعالى ابدا لعصمة الانبيا والملايكة
وحفظ الاوليا انتهى وسياتي في الكتاب ان المراد بحضرة الله عز وجل حيث
اطلقت هو شهود العبد انه بين يدي الله وان الله تعالى يراه فاعلموا ذلك
ايها الاخوان واعملوا على تحصيل هذا المقام وان طلبتم ان تكونوا من العلما
العاملين الذين يقفون في المواكب الالهية اول الناس ويكونون في اوايل
الصفوف ويرونه وامر التجلي الا لمن وان الموكب الرباني لا يصح انفضاضه
والحمد لله رب العالمين **ومنها** عمل احدهم على تحصيل مقام الرضى بالتقديرات
الالهية من حيث التقدير لا من حيث الكسب ويرجح مراد الحق تعالى على
مراد نفسه لشهوده ان الله تعالى لا يمنع عبده من حصول ما طلبه الا
لحكمة بالغة ومن هنا كان المنع احب الى اهل الله عز وجل من العطا لهروبهم
من المشاركة لاوصاف الربوبية في الاسم وكراهتهم لدخول شي في الوجود في
تصرفهم ولذلك اوجبوا على كل من ملك شيا من الدنيا ان يخرج عنه فورا
ويتبرا منه الى الله تعالى ولا يجعله يدخل في ملكه المجازي الا بقدر ما يتحقق
بنسبة تنوله ما تفضل الحق تعالى به عليه فيقطع ادبا مع الله تعالى وفي كتاب

المنهاج

المنهاج ولا يملك العبد بتمليك سيده في الاظهر انتهى **وسمعت** سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى لم يعط عباده في الدنيا الا النسب
بكسر النون لان حقيقة العطا ان ينتقل المعطى اسم مفعول عن ملك المعطي
اسم فاعل وذلك امر لا يصح في جناب الحق جل وعلا فما هناك الا استخلاف
سيد لعبده في جميع ما يدخل يده ثم يرجع ثمرة ذلك الى العبد لا الى السيد
ان الله لغني عن العالمين **وقد اختار** اهل الله تعالى عدم نسبة شي من امور
الدنيا والاخرة اليهم دون سيدهم وقالوا نحن عبيده في الدارين ناكل ونلبس
من ماله ونسكن في داره وليس لنا معه ملك لذواتنا فضلا عما نسب الينا
من الصفات **فان قال قايل** فاذا كان العبد لا يملك مع الله تعالى شيا فمن اي
باب دخلت العقوبة على من غصب اموال الناس فانه ما اخذ الا مال
سيده دون العبيد **فالجواب** ليس دخول العقوبة على الغاصب من
حيث كون المغصوب منه يملك ما غصب منه وانما هو من حيث تعدي
الغاصب حدود الله عز وجل وكانه تعالى يقول كل من غصب من احد
شيا بغير طريق شرعي عذبته على ذلك فما وقع التعذيب حينيذ على
الغاصب الا من حيث اخذه ذلك الشي بغير طيبة نفس صاحبه والحمد
لله رب العالمين **ومنها** كون احدهم لا يدخل في الاخوة الخاصة مع احد
الا بعد كمال الاحتياط لنفسه ولاخيه وبعد روية الحظ الاوفر
في ذلك لاخيه في الدنيا والاخرة **وقد سمعت** شيخنا شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد ان يدخل في اخوة احد الا بعد ان
يعرض على نفسه مقاسمة ذلك الاخ في ماله وعياله وخدمه وسكنى
داره ووظيفته ونحو ذلك بطريقه الشرعي ومتى كانت نفسه تتوقف
في مقاسمة اخيه فيما ذكرنا فلا ينبغي له الدخول في اخوته **وسمعت**
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل من ادعى اخوة شخص ثم شح عليه بمفارقة
زوجته الصالحة واعطايها له فليس له من مقام الاخوة الا الاسم فقط
فقلت له فماذا يفعل اذا طابت نفسه بفراق زوجته المذكورة ولكن الزوجة
لم ترض باخيه **فقال** يتوجه الى الله عز وجل في ان يحببها فيه لتاخذه
بقوة توجه وعزم فاذا لم تجب الى ذلك بعد التوجه فلا عتب على الاخ في

Copyright © King Saud University